سمو الشيخ سالم العلي الصباح

رئيس الحرس الوطني

مسيرة من الخير والعطاء

... وترجل المؤسس

بقلم الفريق الركن مهندس / هاشم عبد الرزاق الرفاعي
وكيل الحرس الوطني

برحيل المغفور له بإذن الله تعالى سمو الشيخ سالم العلي السالم الصباح عميد أسرة آل الصباح الكرام، رئيس الحرس الوطني، طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه تفقد الكويت والحرس الوطني أحد الرجال العظماء أصحاب البصمات المضيئة والتاريخ الحافل بالعطاء والإنجاز، فسموه منذ أن خاض معترك العمل العام وهو صاحب إنجازات مشهودة في كل موقع وميدان أُسندت إليه قيادته.

مسيرة سمو الشيخ سالم العلي الصباح، طيب الله ثراه، حافلة بالعطاء والإنجاز، ففي عام 1956 ارتبط سموه في بداية حياته العملية بالمغفور له الشيخ فهد السالم المبارك الصباح، حيث تولى سموه منصب نائب الرئيس للشيخ فهد السالم الذي كان يشغل منصب رئيس دائرتي البلدية والأشغال، وظل في هذا المنصب حتى تولى عام 1959 م رئاسة مجلس الإنشاء.

وتولى سموه، رحمه الله، رئاسة دائرة الأشغال ورئاسة المجلس البلدي عام 1960 م، الذي كانت تناط به أعمال التنظيم والعمارة والمحافظة على الصحة العامة والنظافة والتجميل وإنشاء المجمعات العمرانية الجديدة.

وبعدما استقلت الكويت في عام 1961 م ساهم سموه مع كبار رجالات الدولة من خلال عضويته في المجلس التأسيسي في إعداد دستور الكويت.

ويعتبر سمو الشيخ سالم العلي أول وزير للأشغال العامة في تاريخ الكويت، إذ تولى هذا المنصب في أول حكومة يتم تشكيلها بعد الاستقلال عام 1962، كما شارك بالمنصب ذاته في الحكومة الثانية عام 1963 م.

وفي عام1967 صدر مرسوم أميري بتأسيس الحرس الوطني الكويتي ليكون هيئة مستقلة عن الجيش والشرطة وتتبع مجلس الدفاع الأعلى، وأسندت إلى سمو الشيخ سالم العلي الصباح رئاسته ليتولى تنظيمه وإعداد كوادره ووضع لبناته الأساسية فمنحه خلاصة خبرته وتجاربه حتى غدا الحرس الوطني بفضل رؤيته الثاقبة وتوجيهاته الشديدة جهازاً عسكريا شامخا يتولى مهامه في الدفاع والأمن بالتعاون مع الجيش والشرطة.

وقد وضع سمو الشيخ سالم العلي يده بأيدي كل من أخيه أمير البلاد الراحل سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح طيب الله ثراه، وصاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه، عندما توليا منصب نائب رئيس الحرس الوطني فشهد الحرس الوطني تطوراً كبيراً وحقق قفزات هائلة في شتى المجالات العسكرية والإدارية والفنية.

رحم الله سمو الشيخ سالم العلي الصباح، رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه ومحبيه خالص الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

سمو الشيخ

سالم العلي السالم المبارك رئيس الحرس الوطني وعضو مجلس الدفاع الأعلى ومجلس الأمن الوطني واحد من الرموز الوطنية الذين لهم بصمات واضحة في بناء دولة الكويت الحديثة والمستقرة، تقلد العديد من المناصب وأبلى في كل موقع تقلده بلاء حسناً، وقدم العديد من أعمال البر والخير في خدمة مجتمعه وأمتيه العربية والإسلامية.

وعرفانا بدور سموه وحرصاً على إبراز التجارب المضيئة للرموز وبناة الوطن وصناع الحضارة، تأتي هذه السطور التي تلقي الضوء على بعض الجوانب الإنسانية والخيرية والوطنية في سيرة سمو الشيخ سالم العلي السالم المبارك الصباح متعه الله بالصحة والعافية.

نجل الشهيد

في عام 1926م رزق الشيخ علي السالم المبارك الصباح بابنه سالم وكان ذلك في فريج الشيوخ في منطقة «الرقعي» وفيها استشهد والده الشيخ علي السالم الصباح، أثناء دفاعه عن وطنه.

التحق سموه بالتعليم حيث بدأه في فريج الخميس على يد الملا حمادة ثم الملا مرشد محمد السليمان وبعد ذلك دخل الشيخ سالم العلي المدرسة المباركية وانتقل بعدها إلى المدرسة الأحمدية.

إسهاماته العملية

بعد ظهور النفط وتحول عائداته على مشاريع النهضة بالكويت، وكان ذلك في أوائل الخمسينات بدأت مشاريع التنمية تملأ الكويت، ومنذ ذلك الحين دخل سموه في سلك الخدمة العامة وترأس خلال هذه الفترة الكثير من المشاريع التي تمحورت حول بناء الكويت وإدخال أساليب الحياة العصرية والمدنية إليها.

ارتبط سموه في بداية حياته العملية بعمه الشيخ فهد السالم الصباح في أول أعماله حيث تولى منصب نائب رئيس دائرتي البلدية والأشغال، وذلك في منتصف الخمسينات.

سمو الشيخ سالم العلي الصباح

وظل سموه في هذا المنصب حتى تولى عام 1959م رئاسة مجلس الإنشاء، وكان من بين وظائفه في المجلس وظيفة التخطيط، وشهدت هذه الفترة أهم الأعمال الحيوية في نهضة الكويت.

كما تولى أيضاً سموه رئاسة دائرة الأشغال وكانت الأشغال تهتم بتنفيذ العديد من مشاريع التأسيس والبناء.

وفي مطلع الستينات تولى سموه منصب رئيس المجلس البلدي، وكان المجلس البلدي في ذلك الوقت تنص قوانينه على أن يتولى رئاسته أحد أفراد الأسرة الحاكمة (آل الصباح)، وكان المجلس يناط به أعمال التنظيم والعمارة والمحافظة على الصحة العامة والنظافة والتجميل وإنشاء المجتمعات العمرانية الجديدة.

نشاطاته بعد استقلال الكويت (1961م)

بعد استقلال الكويت عام 1961م، كان سموه مع إخوانه وجميع شعب الكويت يؤكدون على استقلالية الكويت من خلال سرعة إنجازاتهم، وقد ساهم في عضوية المجلس التأسيسي الذي أنيط به إعداد الدستور وتولى سمو الشيخ سالم منصب وزير الأشغال في أول حكومة يتم تشكيلها بعد الاستقلال، وبعدها الحكومة الثانية عام 1963م، وقد صاحب ذلك عقد أول فصل تشريعي لمجلس الأمة.

المناصب التي تولاها

شغل سمو الشيخ سالم العلي العديد من المناصب القيادية بالدولة وكان له دور كبير في هذه المناصب التي تولاها نذكر منها:

- أول رئيس فخري لجمعية المهندسين.
- نائب رئيس دائرتي البلدية والأشغال العامة 1956م.
- رئاسة مجلس الإنشاء 1959م.
- رئاسة المجلس البلدي 1960م.
- وزير الأشغال العامة 1962م - 1964م.
- رئيس الحرس الوطني منذ 1967م.
- عضو مجلس الدفاع الأعلى منذ 1969م.
- عضو مجلس الأمن الوطني 2005م.

وقد كانت مسؤولية تأسيس الحرس الوطني من أكثر المناصب أهمية، وقد أولاها سموه اهتماماً كبيراً.

سمو الشيخ سالم العلي الصباح

نحو كويت عصرية

لعبت إدارة الأشغال العامة دوراً كبيراً وبارزاً في إعمار الكويت وتنفيذ أحدث التصاميم التي وضعت لجعل الكويت دولة عصرية وقد كانت علاقة سمو الشيخ سالم العلي مع هذه الإدارة قديمة حيث عمل نائباً لرئيس إدارة الأشغال التي كان يتولى عمه المرحوم الشيخ فهد السالم رئاستها.

وعند انتقال الشيخ فهد السالم إلى جوار ربه تولى سموه منصب الرئاسة، كما تولى إلى جانب منصبه رئاسة البلدية، وعند الاستقلال تم اختيار سموه لشغل حقيبة وزارة الأشغال العامة.

البلدية ونهضة الكويت

سمو الشيخ سالم العلي رئيس الحرس الوطني كان واحداً من الذين ترأسوا المجلس البلدي واستمرت فترة رئاسته ثلاث سنوات من عام 1960م إلى عام 1963م، وكانت هذه الفترة من أبرز فترات تطور البلدية ونهضتها، حيث شهدت مرحلة انتقالية شاملة للجهاز تتلاءم مع المسؤوليات الجسام المطلوبة، وتواكب نهضة الكويت في مختلف المجالات.

الحرس الوطني

في عام 1967م تم إنشاء الحرس الوطني كهيئة مستقلة عن القوات المسلحة، وهيئات الأمن العام، ومنذ إنشائه حتى الآن أسندت رئاسة الحرس الوطني إلى سمو الشيخ سالم العلي الذي كرَّس كل خبراته واجتهاداته في إنشاء الحرس الوطني بالشكل الذي هو عليه، وقد أرسى سموه قواعد العمل فيه وأقام هيكله الإداري، ووضع له كوادر عسكرية متخصصة.

وكان أول ما نتج عن ذلك أن انضم إليه جموع من أبناء الوطن وتلقوا تدريبات عسكرية عالية، حتى أصبحوا يمثلون القوة الأساسية والنواة التي أصبحت الآن موضع إعجاب وتقدير من الجميع.

سمو الشيخ سالم العلي الصباح

حرص سمو الشيخ سالم العلي على أن يخص العاملين بالحرس الوطني بالرعاية والاهتمام لهم ولأسرهم، حتى يرتقي أداؤهم وتصبح لديهم قدرات قتالية ذات مستوى فني رفيع، وبفضل الله عز وجل ثم جهود المخلصين أصبح الحرس الوطني اليوم سوراً شامخاً يشارك في حماية الوطن.

كما أثمر الغرس الذي وضعه سموه في تأسيس الحرس الوطني واتضح دوره عندما حدثت فاجعة الغزو العراقي الغاشم على الكويت عام 1990م، فهب رجال الحرس الوطني يذودون عن وطنهم ويستبسلون في الدفاع عنه.

فقد كان لرجال الحرس الوطني خلال الأيام الأولى للغزو دور عظيم في الوقوف في وجه جحافل المحتل، وأوقعوا بين صفوفه خسائر كبيرة ودارت موقعة كبيرة بين المحتلين وبين الأبطال الكويتيين، أكدت صمود مجموعات فدائية من أبناء الكويت عامة وأبناء الحرس الوطني خاصة، حتى أطلق على معسكر الحرس الوطني بعد التحرير (معسكر الصمود) تخليداً لذكرى هذه المعركة.

حماية الوطن

حماية الوطن والمواطنين كانت دائماً وأبداً من أهم أولويات سموه ففي كل مناسبة يلتقي فيها أبناءه الضباط والجنود يحثهم على وضع واجب حماية الوطن والمواطنين نصب أعينهم وأن يبذلوا من الجهد والعطاء ما يتطلبه منهم الوفاء بهذه الأمانة، وأن يكون سلاح الإيمان والاستزادة من العمل والإخلاص في التدريب طريقهم إلى المستقبل ليكونوا دائماً عند حسن ظن وطنهم الغالي بهم، فقد عمل سموه على تطوير الحرس الوطني دائماً وظل يستحدث فيه الوحدات ويعمل على توفير كل الإمكانات اللازمة لجعل قادته يواكبون التطور العسكري والتقنية والتكنولوجيا الأمنية الحديثة ليكون أبناؤه على استعداد دائم للدفاع عن وطنهم.

سمو الشيخ سالم العلي الصباح

أعماله الخيرية

للشيخ سالم العلي الصباح مشاركات في العمل الخيري وقد أرسى دعائم الكثير من مشاريع النهضة الكويتية والتي أصبحت فيما بعد دعائم أساسية في الدولة.

فقد قام سموه بدور بارز في تأسيس «مبرة آل الصباح» في عام 1988م التي كان من أهدافها رعاية عائلات شهداء الكويت، وكذلك رعاية المصابين.

كما قام سموه بمشاريع خيرية على نفقته الخاصة سواء داخل الكويت أو خارجها، وقد تعددت تلك المشاريع في مجالات الخير والبر كالمساجد والمكتبات والمستشفيات والمرافق الاجتماعية والثقافية والتربوية منها على سبيل المثال لا الحصر :

- مسجد الشيخ سالم العلي في منطقة الفحيحيل.
- مسجد الشيخ سالم العلي في منطقة الجهراء.
- مستشفى الشيخ سالم العلي لعلاج النطق والسمع في منطقة الصباح الصحية.
- ديوان الشيخ سالم العلي للمناسبات في منطقة الجهراء.
- دار الشيخ سالم العلي للمناسبات في منطقة قرطبة.
- صالة الشيخ سالم العلي للمناسبات في منطقة سلوى.
- صالة الشيخ سالم العلي للنساء في منطقة الجهراء.
- مكتبة متخصصة في قاعدة الشيخ علي السالم الجوية - وزارة الدفاع.
- مكتبة الشيخ سالم العلي - المقر الرئيسي للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.
- المساهمة في إقامة مستشفى الرعاية الصحية - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

عطاء متواصل بلا حدود

يتمتع سمو الشيخ سالم العلي الصباح بمكانة مرموقة في الأسرة الحاكمة، ومع هذه المكانة والموقع السياسي الرفيع الذي يشغله عرفه المقربون والأصدقاء بالحكمة وبعد النظر والتواضع ودماثة

الخلق والتسامح والحرص على إعطاء كل ذي حق حقه ورحابة الصدر والإصغاء لأصدقائه ومعارفه وذوي الحاجة وتفقد أحوالهم وتلبية احتياجاتهم.

ومن منطلق رد الفضل لأهله دعا سموه في مناسبات كثيرة إلى تخليد أبناء الكويت الذين ضحوا بأرواحهم على مدى تاريخ الكويت السياسي.

وعرفاناً بدورهم، قال سموه إن «الأجداد كافحوا ودافعوا عن حياض الوطن خلال خوضهم لمعارك «الرقة البحرية، الصريف، هدية، حمض، الجهراء والرقعي» التي خاضتها الكويت في السابق وكان لهم بطولات عظيمة سجلها التاريخ»، ويرى سموه أن «تخليد ذكرى هؤلاء الأبطال برعاية أبنائهم وأحفادهم لدليل واضح على التقدير والاهتمام بهذه التضحيات التي كان لها الأثر الواضح في ما وصلت إليه الكويت من عزة وسؤدد وحياة كريمة تنعم بها الأجيال المتعاقبة».

وكعاداته الخيرية التي تأتي امتداداً لثقافة الخير والعطاء التي تربى عليها أبناء الشعب الكويتي تبرع سموه من ماله الخاص بـ 140 مليون دينار كويتي لصندوق الأسرة الحاكمة والشهداء والمحتاجين، وجاء هذا التبرع السخي الكريم على النحو التالي:

- 30 مليون دينار لصندوق الأسرة (نحو 100 مليون دولار أمريكي).
- 10 ملايين دينار كويتي لصندوق شهداء الحروب في الكويت (نحو 32 مليون دولار أمريكي).
- 100 مليون دينار للمحتاجين وذوي الشهداء من الشعب الكويتي.

وكانت لهذه المبادرة الكريمة التي أشاد بها الجميع دور كبير في تعميق مشاعر الود والتلاحم بين أفراد الأسرة، كما كان لهذه المكرمة أثر طيب في نفوس أبناء الكويت جميعاً حيث ان الشهداء يحتلون مكانة خاصة في قلوب أبناء الشعب الكويتي ومن ثم فالاهتمام بأبنائهم وأحفادهم ورعايتهم أمر يثلج الصدور ويبعث على الراحة، كما ثمن بعض المراقبين هذه المبادرة السخية من عميد الأسرة الحاكمة في الكويت

بمثابة دعوة لرجال المال والأعمال والمحسنين لتقديم التبرعات لأهل الحاجة والعوز والمسارعة إلى بناء المشاريع الخيرية في الكويت.

مسابقة سالم العلي للمعلوماتية

وتشجيعاً للشباب على شغل أوقات فراغهم إبان العطلة الصيفية يرعى سمو الشيخ سالم العلي (مسابقة سمو الشيخ سالم العلي السنوية للإنترنت) والتي انطلقت عام 2000م وهي من الأنشطة والمسابقات المميزة داخل الكويت، ولها صدى إيجابي في أوساط الشباب حيث تهدف إلى نشر الوعي الإلكتروني من خلال تشجيع المواطنين والمقيمين في الكويت على تصميم وإنشاء المواقع الإلكترونية تمهيداً لاختيار أفضلها للفوز بالجائزة.

مكانة مرموقة وتواضع جم

المكانة المرموقة لسمو الشيخ سالم العلي الصباح في الأسرة الحاكمة وفي الموقع السياسي لم يجعلا منه إلا شخصاً حكيماً وبعيد النظر ومتواضعاً، يعرف بهدوء الشخصية وقربه من قلوب الجميع خصوصاً أولئك الذين عرفوه وكانوا قريبين منه سواء في العمل أو الحياة العامة.

طيب خلقه

يعرف سمو الشيخ سالم العلي بطيب أخلاقه ويؤثر عن سموه تمثله بقول مأثور «لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن ستسعوهم بأخلاقكم».

معنى الشهادة

حرص سمو الشيخ سالم العلي على تكريم الشهداء لتكون الشهادة ممتدة من بدء تاريخ الكويت الوطني إلى الحاضر، فلا يذهب شهيد إلى نسيان، وعائلته إلى النكران، بل يتساوى الدم من بدايته حتى آخر قطرة.. فحب الوطن يتطلب التضحية بالروح والدم.

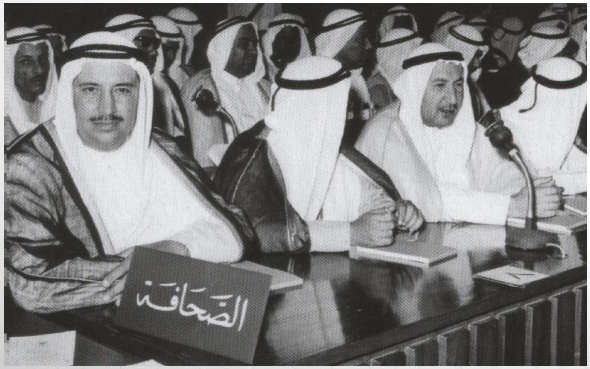

من أقوال
سمو الشيخ سالم العلي الصباح

- «الكويت مكانها في القلب ولا يمكن أن نوفيها حقها باللسان».
- «أدعو أهل الكويت إلى التلاحم والتآزر ونبذ الخلافات والطائفية والتمسك بالوحدة الوطنية تحت القيادة الحكيمة لصاحب السمو أمير البلاد».
- «أعجز عن التعبير عن الشكر للكويت وأبنائها الذين أبادلهم كل الحب».
- «اشتياقي للكويت وأهلها وناسها تحول إلى عامل أساسي عَجَّل بشفائي ولم تغب الكويت عن بالي طوال فترة العلاج».
- «الأوطان لا تعتز إلا بأبنائها المخلصين الذين يجب أن تسود روح الألفة والمودة فيما بينهم».
- «كل ما بذله الشيخ مشعل الأحمد لمنتسبي الحرس الوطني هو بمنزلة تقدير لي».
- «إننا نأمل أن يأتي اليوم الذي يصبح فيه كل مواطن حارساً لبلده ووطنه.. وهذا اليوم ليس ببعيد».
- «الوساطات في الحرس الوطني مرفوضة وآلية العمل تدار وفق النظم واللوائح والرجل يقدر بعطائه وإدارته».

سمو الشيخ سالم العلي الصباح

* اشتقت للكويت وأهلها وناسها
* أدعو أهل الكويت إلى التلاحم والتآزر ونبذ الخلافات والتمسك بالوحدة الوطنية

- قبيل عودة سمو الشيخ سالم العلي الصباح رحمه الله إلى أرض الوطن طمأن الكويت وأهلها على حالة سموه الصحية، وذلك بعد رحلة علاج طويلة، قضاها سموه خارج البلاد تكللت ولله الحمد والمنة بالنجاح، ولم تغب الكويت وأهلها عن بال سموه طوال هذه الفترة.

- وأكد في ذلك الوقت سموه في حديث لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) من العاصمة الألمانية برلين أنه سيعود إلى أرض الوطن بعد أن من الله سبحانه عليه بالصحة والعافية.

- وقال سمو الشيخ سالم العلي الصباح رحمه الله «ان اشتياقه إلى الكويت وأهلها وناسها تحول إلى عامل أساسي عجل بشفائه، متمنياً المزيد من التقدم والازدهار للبلاد.

- كما دعا سمو الشيخ سالم العلي الصباح رحمه الله أهل الكويت إلى التلاحم والتآزر ونبذ الخلافات والطائفية، والتمسك بالوحدة الوطنية تحت القيادة الحكيمة لصاحب السمو أمير البلاد.

سمو الشيخ سالم العلي الصباح

سمو الشيخ سالم العلي الصباح

سمو الشيخ سالم العلي الصباح

سمو الشيخ سالم العلي الصباح

سمو الشيخ سالم العلي الصباح

سمو الشيخ سالم العلي الصباح